استمرارية التعليم ما قبل الجامعي في المملكة العربية السعودية خلال أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد(COVID -19) في ضوء بعض التجارب الدوليّة: معطيات الواقع ودروس للمستقبل

إعداد

د. عبدالعزيز بن مطير بن سليمان العنزي*

مدخل الدراسة

المقدمة:

مع تسارع وتيرة الحياة المعاصرة وتعقد متغيراتها وتعدد معطياتها، وتشابك تفاعلاتها المختلفة، تزايدت الأزمات التي تبرز بين حينٍ وآخر لتؤثر في كافة أوجه الحراك الإنساني وعلى كافة المستويات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة والصحيّة والعلميّة والتعليميّة.

ونهض مفهوم "الأزمة" وإدارتها والتعامل معها والتخفيف من آثارها والبحث عن حلولٍ لها؛ ليكون أحد المجالات المعرفيّة المهمة التي شهدت توسعاً في الآونة الأخيرة، لما يحمله في طياته من ملامح التفاعل والتكامل مع متطلبات الحياة المعاصرة، بما فيها متطلبات التكيف لتحقيق أهداف المنظمة التربوية (الخضيري،٢٠٠٣).

ويتم استخدام الأسلوب العلمي في التعاطي مع الأزمات من أجل تجنب حدوثها، والتخطيط للتعامل مع الحالات الطارئة عند حدوثها، وكذلك للتحكم في النتائج أو التخفيف منها ومن التداعيات السلبية التي يمكن أن تترتب عليها بالنسبة للمؤسسات التربوية (الأعرجي ودقامسة، ٢٠٠٠). وهي بذلك نشاط هادف يقوم على دراسة المعلومات اللازمة التي تمكّن من التنبؤ بأماكن الأزمة المتوقعة ، واتجاهاتها ، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها بطريقة موضوعية، واتخاذ التدابير اللازمة للتحكم بالأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها بما يخدم مصالح المؤسسة التعليمية (خطاب، ١٩٩٢).

---

* وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

* باحث متخصص في أصول التربية ـ دكتوراة في السياسات التربويّة من جامعة الملك سعود

وممّا يؤكد الحاجة الماسة لتناول موضوع الأزمات ودراسته والإفادة منه في المجال التعليمي، هو أن المؤسسات التعليميّة تضمّ مجموعات كبيرة من البشر، هم الطلاب والمعلمين والإداريين وما في حكمهم، ممن ينتمون إلى أسر وعائلات تمثل كافة شرائح المجتمع وتتفاعل معهم، فهو بالتالي جديرُ بالتناول البحثي.

ونظرا لأهمية هذا الجانب فقد حرصت الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأميركية واليابان وغيرهما على دراسة الأزمات التعليمية داخل المدارس؛ لما لها من فائدة في تحديد الأزمات التي تقع حالياً في هذه المدارس والتي يحتمل حدوثها في المستقبل، ثم وضع خطة واضحة وشاملة لإدارة الأزمات ومواجهتها وتشكيل فرق للتعامل معها مع تحديد مهامه ومسؤولياته وطرق تدريبه (الألفي، ٢٠٠٣)

وقد أدّى انتشار الأمراض المعدية السابقة إلى إغلاق المدارس على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، مع مستويات استجابة متفاوتة من دولةٍ لأخرى. وخلال جائحة إنفلونزا ١٩١٨–١٩١٩ م، ارتبط إغلاق المدارس وحظر التجمع العام بانخفاض أو ارتباط معدلات الوفيات الإجمالية (Barnum,2020).

وقد عاش العالم منذ مطلع العام الميلادي ٢٠٢٠ واقعاً مغايراً ومختلفاً بسبب جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ١٩ ، والتي ألقت بظلالها وتبعاتها على العديد من تجليات الحياة، وأوجه النشاط البشري، وأعادت ترتيب أولويات دول العالم بناء توجهات جديدة وفق رؤية متجددة، بواقع مختلف تطمح إلى تسريع إيجاد حلول بديلة لكثير من النظم التقليدية، والانطلاق المباشر نحو آفاق أوسع من خيارات تقنية في التعليم والعمل عن بُعد، وبمرونة أعلى وأنماط متعددة متزامنة لاستمرار تدفق العملية التعليمية بدون توقف.

وأغلقت معظم الحكومات في دول العالم المؤسسات التعليمية مؤقتاً، سعياً منها إلى الحدّ من تفشي جائحة كوفيد–١٩. مما أثر في العملية التعليميّة لملايين طلاب مدارس التعليم العام بكافة مراحله في كثيرٍ من بلدان العالم. فيما استنفرت كثير من المنظمات والجهات الدوليّة المسؤولة عن التعليم ومنها اليونسكو على تقديم الدعم إلى البلدان من أجل التخفيف من التأثير الفوري لإغلاق المدارس، ولا سيما التأثير الذي تتعرض له أشد الفئات ضعفاً وحرماناً، وتسعى إلى تيسير استمرارية التعليم للجميع عن طريق التعلّم عن بعد (اليونسكو، ٢٠٢٠).

وهناك دراسات عديدةٌ غطّت موضوع الأزمات والتخطيط لإدارتها ومهارات التعامل مع الحد من آثارها في المجال التعليمي، ومنها على سبيل المثال؛ دراسة الحبيشي (٢٠١٧) التي تعرضت

لإجراءات الوقاية والتجهيز المسبق لحماية الأروح والممتلكات المدرسية من أثار الكوارث، واتضح من نتائجها أهمية توفير خطط في المدارس لإدارة الأزمات والكوارث. كما هدفت دراسة كحيل (٢٠١٥) إلى وضع أنموذج مقترح لتطوير إدارة الأزمات في مدارس التعليم ما قبل الجامعي تضمن إجراءات التعامل مع الأزمات التي يمكن أن تتعرض لها المدارس في مجال التخطيط والتنظيم والاتصال من خلال وضع دليل أو بروتوكول لإدارة الأزمات في المدارس، وكيفية التعامل معها. وكذلك دراسة آدمز وكريتسونز kritsonis & Adams (٢٠٠٦)، والتي هدفت إلى تحليل خطط إدارة الأزمات في المدارس التي شهدت حالات أزمات في الماضي، وتوصلت إلى ضرورة منح مديري المدارس صلاحيات واسعة النطاق لإدارة الأزمات والتخطيط بشكل أكثر فاعلية عند حدوث الأزمة.

أما فيما يتصل بالدراسات التي تناولت أزمة كورونا، فهي قليلة حتى الآن، نظراً لحداثة وجدة هذه الأزمة خلال إجراء الدراسة الحاليّة، ومن تلك الدراسات دراسة الخطيب (٢٠٢٠) والتي تناولت سبل إدارة القيادة السعودية ممثلةً في الملك سلمان وولي عهده في مواجهة أزمة وباء كورونا المستجد، وأبرزت نتائج الدراسة أن قيادة حكومة المملكة تميزت بالفاعلية والإبداعية وبالقيام بخطوات استباقية في هذه المواجهة، وأن قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده تخطت العراقيل الداخلية والخارجية، وأوضحت قدرة هائلة على القيادة تفوق ما هو قائم في البلدان التي توصف بأنها بلدان متقدمة، وأن هناك أكثر من ٢٥ درساً تربوياً نموذجياً تم استنباطها من فعاليات إدارة أزمة فيروس كورونا يمكن أن تقدم في المؤسسات التعليمية والتربوية والمدنية لاستلهام العبر والحكمة منها.

وكذلك دراسة الزهراني (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة ام القرى نحو توظيف ادوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية تماشيا مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، وتكونت عينة الدراسة (٩٠) عضواً من أعضاء هيئة تدريس بجامعة أم القرى وأشارت نتائج الدراسة الى وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف التعليم الإلكتروني ادوات "منصة البلاك" في العملية التعليمية وأظهرت عينة الدراسة رغبتهم في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني منصة "البلاك بورد" كخيار استراتيجي وليس مجرد بديل في العملية التعليمية.

ومن استعراض هذه الدراسات، يتضح اتفاقها في تناول موضوع الأزمات التعليمية وطبيعتها ومراحلها وسبل التخطيط للتعامل معها، وتضمن ذلك الاهتمام بعناصر التأهيل وتكوين فرق العمل

المؤهلة للتعامل مع الأزمات أيّاً كانت، والخروج عن الأنماط التقليديّة والاستفادة من التجارب المتميزة في إدارة الأزمات وأساليب التعامل معها.

ولمّا كانت مؤسسات التربية والتعليم من أبرز المؤسسات التي تأثّرت بهذه الجائحة، حيث أوقفت الدراسة وأغلقت تلك المؤسسات أبوابها أمام الطلاب، في إطار الإجراءات الاحترازيّة للحد من تفشي المرض بين الطلاب والمعلمين، وللحفاظ على سلامتهم وسلامة ذويهم، فبالتالي تأتي أهميّة دراسة انعكاسات هذه الأزمة على الحركة التعليمية في مؤسسات التعليم العام أو ما قبل الجامعي، وتناول التجارب والخبرات المتنوعة والطرق الآمنة لاستمراريّة الدراسة العمليّة التعليميّة في ظلّ هذه الأزمة.

مشكلة الدراسة:

في مستهل العام الميلادي الجاري ٢٠٢٠م، داهمت العالم جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ١٩، منذرةً بمرضٍ خطيرٍ وقاتلٍ، عمّ أرجاء المعمورة، وشغل الناس في كافة أقطار الأرض، فدقت أجراس الإنذار ورُفعت رايات الخطر واستنفرت الأجهزة والجهات المختلفة في كافة الدول، فتمّ حظر التجمعات والأنشطة البشرية، وتوقفت المدارس وأغلقت المؤسسات التعليميّة أبوابها، ووُضعت قيود على التنقل وحركة السفر، وأُصيبت الحياة البشريّة بالشلل، في ظل إجراءات احترازية غير مألوفةٍ ولا مسبوقةٍ في تاريخ البشريّة المعاصر، وكانت هذه الإجراءات قد فُرضت للحدّ من الإصابة بهذه الجائحة.

وطال تأثير جائحة فيروس كورونا النظمَ التعليمية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. في ١٦ مارس عام ٢٠٢٠، أعلنت الحكومات في ٧٣ دولة إغلاق المدارس، بما في ذلك ٥٦ دولة أغلقت المدارس في جميع أنحاء البلاد و١٧ دولة أغلقت المدارس داخل نطاق محدد. أثر إغلاق المدارس على مستوى الدولة في أكثر من ٤٢١ مليون متعلم على مستوى العالم، بينما عرض الإغلاق محدود النطاق للمدارس ٥٧٧ مليون متعلم للخطر. وفقًا للبيانات الصادرة عن اليونسكو في ١٠ مارس، فإن إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس كوفيد-١٩ قد جعل واحدًا من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم. وقد دفعت الجهود المبذولة لِوقف انتشار كوفيد-١٩ من خلال التدخلات غير الصيدلانية والتدابير الوقائية مثل الإبعاد الاجتماعي والعزل الذاتي إلى إغلاق المدارس الابتدائية،

والثانوية، وأيضًا المدارس ما بعد الثانوية، بما فيها الكليات والجامعات، على نطاق واسع في ٦١ دولة على الأقل (UNESCO,2020).

وإلى جانب امتدادات هذه الجائحة وانعكاساتها في كافة مناحي وأوجه الحياة ومناشطها المتعددة، فإنّ بعض المختصين يرى أن كورونا عمل على بث الاضطراب في حياة معظم الناس على وجه الأرض، وبدأت عندهم أفكار قد تجعلهم ينظرون إلى الحياة بعد زوال الأزمة بمنظور آخر، ولذلك كانت قيادة المملكة العربية السعودية سباقة إلى اعتلاء منصات العالم الحر الذي سجل قدرة هائلة في احتواء أزمة كورونا وضبط مختلف المسائل المرتبطة بها، وتأمين كل مستلزمات الحياة والبقاء وحفظ كرامة المواطنين والمقيمين على السواء في نموذج عالمي رفيع المستوى قلّ أن تجد له مثيلاً في ظل اعتبارات عديدة منها إغلاق الحدود وتعليق السفر من البلاد وإليها، فضلاً عن إغلاق المدارس والجامعات، وإيقاف العمل والتجوال داخل المدن وخارجها (الخطيب، ٢٠٢٠).

وإن مرور العالم أجمع بهذه الجائحة قد ألقى بظلاله وانعكاساته السلبيّة على المؤسسات التعليميّة في أغلب دول العالم بشكلٍ عام، بما في ذلك المدارس والجامعات المحليّة في المملكة؛ حيث تعطّل الحضور فيها، وأغلقت أبوابها أمام الطلبة للحدّ من تفشي هذا الوباء.

ونظراً لصعوبة الأوضاع وتنوعاتها في جميع أنحاء العالم، تخوض البلدان المختلفة حالياً في مراحل مختلفة من حيث كيفية التخطيط لإعادة فتح المدارس وتوقيت ذلك. وعادة ما تُتخَذ هذه القرارات من قبل الحكومات، وغالباً عبر حوار مع الجهات الصحية، حيث يتم أخذ وضع الصحة العامة بالاعتبار، والفوائد والأخطار المتأتية عن استئناف التعليم، وعوامل أخرى، وباستخدام أفضل السبل الممكنة. ولكن ستتفاوت الكيفية التي ستبدو عليها هذه العملية، ومن المحتمل ألا يُعاد فتح المدارس إلا عندما تكون آمنة للطلاب. ومن المرجح أيضاً أن تفتح المدارس لفترة من الوقت ثم يصدر قرار بإغلاقها من جديد مؤقتاً، وذلك اعتماداً على السياق المحلي، ووفق متطلبات التطور المستمر للوضع، مما يستدعي التحلي بالمرونة والاستعداد للتكيّف مع المستجدات (Unicef,2020)

وتتمثّل الصعوبة في أنّ المدارس تعدّ إحدى أماكن التجمعات البشريّة، حيث تضمّ مجموعات كبيرة من الطلاب يدرسون في فصول واحدة، ويتحركون بجانب بعضهم البعض، مما قد يهيئ الى تفشي المرض على نحوٍ واسع. فربما انتقل هذا الفايروس من طالبٍ لآخر، ومن هذا الوسط قد ينتقل المرض لأسر هؤلاء الطلاب. وفي ذات الوقت قد يهيئ ذلك لتفشي موجة العدوى فيما بين

أعضاء الهيئتين الإداريّة والتعليميّة في المدارس. وكل ذلك قد يعيد النظر في إعادة فتح المدارس التي تم إغلاقها لمنع انتشار فيروس كورونا.

وفي هذا الصدد أشارت عددٌ من الدراسات إلى أن إبقاء المدارس مغلقة لفترة أطول قد يساعد في وقف انتشار الفيروس، ومن تلك الدراسات، الدراسةُ التي أجريت في الصين ونشرت في مجلة Science إلى أن إغلاق المدارس يمكن أن يقلل من العدوى ويؤخر الوباء. حيث أجرى باحثون من الصين وبوسطن وإيطاليا مسوحات في ووهان، بؤرة تفشي وانتشار الوباء، وشنغهاي، أكبر مدينة في الصين، وتوصلوا إلى أنّ إزالة جميع التفاعلات التي تجري عادةً في المدارس للأطفال حتى سن ١٤ عاماً، سيؤدي إلى انخفاض متوسط العدد اليومي للحالات الجديدة بحوالي ٤٢٪، في حين أن تقليل تفاعلات الأطفال التي تجرى عادةً خلال فترات الإجازة يمكن أن يقلل من الحالات الجديدة بنسبة ٦٤٪. كما توصلوا إلى أنّ سياسات الإغلاق في المدرسة ليست كافية لمنع تفشي مرض فيروس كورونا تماماً، ولكن يمكن أن تؤثر على ديناميكيات المرض، وبالتالي زيادة قدرة المستشفيات (CNN,2020).

ورغم حجم التفاؤل بأنّ التعليم عن بعد يُمكن أن يحل محل التعليم المنتظم، إلا أنّ ثمة عوامل عدة قد تتظافر لتقوض ذلك التفاؤل منها أن العديد من المناطق قد تفتقر للبنية التحتية للتكنولوجيا والخبرة اللازمة لتقديم التعليم عبر الإنترنت بشكل فعال، ومنها أنّ الطلاب قد لا يكونوا في وضع جيد لتلقي التعليم عن بعد، إذ قد يكون لديهم مسؤوليات في المنزل مثل رعاية الأشقاء الصغار، أو قد يفتقرون إلى الوصول إلى الإنترنت، وحتى إذا كانت طرق التعلم الافتراضية فعالة بالنسبة للبعض، فقد تؤدي أيضًا إلى تفاقم التفاوتات القائمة إذا ثبت أنها غير عملية للطلاب ذوي الإعاقات المعينة على سبيل المثال (Barnum,2020).

وفي خضمّ ذلك، فإنّ كثيراً من الأسئلة قد تتبادر للذهن حول التحديات التي قد تواجهها مؤسسات التعليم بشكلٍ عام، وفي مراحل التعليم ما قبل الجامعي على وجه التحديد حيث معظم الشرائح العمرية للطلبة الملتحقين بها منخفضة عن المرحلة الجامعيّة، وعن الاحتياطات التي يتعيّن على المدارس اتباعها لحماية أولئك الطلبة والتي من خلالها يمكن الحكم على جاهزيّتها في توفير البيئة الآمنة الكفيلة باستمرارية الدراسة حضورياً داخل أروقتها، وكذلك عن السيناريوهات والحلول البديلة لضمان عدم توقف حركة التعليم إذا استمر تأثير هذه الجائحة.

وتأسيساً على ما سبق، فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في تناول استمرارية التعليم ما قبل الجامعي في المملكة في ضوء تحديات انتشار وتفشي جائحة فايروس كورونا المستجد ـ كوفيد ١٩ والتعرف على التجارب الدوليّة الحلول والبدائل الناجعة.

أسئلة الدراسة

١. ماهي جائحة فيروس كورونا كوفيد-١٩ ؟

٢. ما الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الجهات ذات العلاقة بالتعليم في المملكة في تعاملها مع جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩ ؟

٣. ما التجارب الدوليّة للحدّ من تفشي فيروس كورونا كوفيد ـ ١٩ على نظم التعليم في العالم؟

٤. ما هي الحلول الممكنة والوسائل المقترحة لضمان استمراريّة التعليم في ظل جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة

١. التعرف على جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩ كما تعرفها وسائل التربية غير الرسميّة المتمثلة في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي؟

٢. الكشف عن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الجهات ذات العلاقة بالتعليم في المملكة في تعاملها مع جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩ ؟

٣. التعرف على التجارب الدوليّة للحدّ من تفشي فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩ على نظم التعليم في العالم؟

٤. تحديد الحلول الممكنة والوسائل المستقبلية لضمان استمراريّة التعليم في ظل الأزمات مثل أزمة جائحة كورونا؟

أهميّة الدراسة

تنبع أهميّة الدراسة من ظروف وحساسية وخطورة الوضع الحالي الذي نتج عن ظهور جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩، وتفشيه في سائر دول العالم المختلفة، وتأثير وانعكاسات ذلك على عملية التعلم والتعليم، وأهمها إيقاف الدراسة الحضوريّة للمدارس، رغم أهميّة ذلك لملايين الطلبة وأسرهم حول العالم، ومدى ملاءمة أنماط التعليم عن بعد للكثيرين منهم. مما يتعيّن معه القيام بدراسات علميّة، للتعرف على الآثار التي أفرزها هذا الوضع، ومحاولة فهم الممارسات والمعالجات الدوليّة المختلفة التي قامت بها الأجهزة التعليمية الدوليّة، في إطار تعاطيها مع هذه الجائحة الغير مألوفة من حيث حجمها وتأثيرها، وكذلك للتعرف على التجارب الناجحة للإفادة منها، وللوقوف على الإيجابيات وتعزيزها، وتلافي جوانب القصور.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة زمنياً بأنها أجريت خلال عام ١٤٤١ هـ ـ (٢٠٢٠ م).

٢ . تحدد الدراسة مكانياً بأنها أجريت في المملكة العربية السعودية.

٣. تحدد الدراسة موضوعياً بأنها تركز على معرفة الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الجهات ذات العلاقة بالتعليم في المملكة في تعاملها مع جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩، والتعرف على التجارب الدوليّة للحدّ من تفشي فيروس كورونا كوفيد ـ ١٩ على نظم التعليم في العالم، وتحديد الحلول الممكنة والوسائل المستقبلية لضمان استمراريّة التعليم في ظل الأزمات مثل أزمة جائحة كورونا.

أبرز المصطلحات

. الأزمة : حفلت الأدبيات المتعددة بعدة تعريفات لهذا المفردة، حيث يعرّفها (أبو خليل،٢٠٠١) أنها : " تعبيرٌ عن خلل أو اضطراب غير عادي يحدث في مكان ما أو في عدة مواقع بصورة فجائية، ويتسم بسرعة التغيرات ، وتشابك الأسباب بالنتائج، وتنجم عنها آثار سلبية وخسائر في الأروح أو الممتلكات أو القيم ".

وتعرف أيضاً بأنها: "حالة طارئة تتميز بالتهديد للقيم أو الأهداف والمصالح القومية، والمفاجأة في التوقيت، وقصر الوقت المتيسر لاتخاذ القرار" (مهنا، ٢٠٠٤).

. فيروس كورونا :

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: مرض معد ينتمي لسلالة فيروسات كورونا، وقد انطلق من مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. ليتحوّل كوفيد-١٩إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠).

الطريقة والإجراءات

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالرجوع إلى أهم الأدبيات والتقارير المنشورة ، والتي تناولت موضوع آثار جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد . ١٩ على التعليم ما قبل الجامعي تحديداً، من حيث إيقاف أو تعطيل ذهاب الطلاب للمدارس للحد من تفشي الجائحة. وكذلك التعرف على واقع الإجراءات التي تم اتخاذها في المملكة العربية السعودية من أجل استمرارية العملية التعليمية في هذه الظروف، مع تناول التجارب والممارسات التي تمت في عددٍ من الدول المتعددة والخاصة بهذا الموضوع.

والمنهج الوصفي يعني ذلك المنهج المرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، وذلك بمدخله التحليلي للبيانات والمعلومات التي تم جمعها، وأيضا بمدخله المقارن. حيث يعرفّ المنهج التحليلي: بأنه المنهج الذي يطبق عندما يراد إجابة سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أم ثانوية، فيما يُمكّن المنهج المقارن من معرفة العلاقات المتبادلة بين الحقائق مما ييسر فهمها وتفسيرها (العساف، ١٤٣١).

وبعد المقدمة خصص الجزء الثاني لاستعراض الإطار النظري المرتبط بمجالات البحث ، ومن ثم الاستنتاجات والتوصيات.

- **الإطار النظري للدراسة:**

١. جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد- ١٩

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإنّ مرض فيروس كورونا هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، والذي بد في تفشيه من مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. ليتحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لهذا الفيروس في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً، فيما يتعافى معظم الناس (نحو ٨٠٪) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل ٥ أشخاص مصابين بمرض كوفيد-١٩ فيعاني من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان (منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠).

وأوردت وزارة الصحة السعودية تعريفاً لفيروس (كورونا) المستجدّ بأنه فيروس من فصيلة فيروسات (كورونا)، ظهرت أغلب حالات الإصابة به في مدينة ووهان الصينية نهاية ديسمبر ٢٠١٩م على صورة التهاب رئوي حاد. وقد تم التعرف على الفيروس عن طريق التسلسل الجيني . وينتقل الفيروس بين البشر من الشخص المصاب بالعدوى إلى شخص آخر عن طريق المخالطة القريبة دون حماية. وتشمل الأعراض النمطية لهذا الفيروس: الحمى – السعال –

ضيق التنفس – وأحيانًا تتطور الإصابة إلى التهاب رئوي. وقد يتسبب في مضاعفات حادة لدى الأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضعيف، والمسنين والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة مثل: السرطان، والسكري، وأمراض الرئة المزمنة (وزارة الصحة السعودية،٢٠٢٠).

٢. الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الجهات ذات العلاقة بالتعليم في المملكة في تعاملها مع جائحة فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩

اتخذت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، إجراءات احترازية للوقاية من انتشار فيروس كورونا، من خلال إعداد عدة خطط تنفيذية على مستوى الوزارة والإدارات التعليمية والمدارس، بالتعاون مع وزارة الصحة. وتضمنت الإجراءات الواجب اتخاذها إبلاغ جميع إدارات التعليم بالإجراءات الواردة من المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها في وزارة الصحة (وقاية). كما تضمنت الإجراءات المنفذة، عقد لقاء مع القيادات الميدانية في وزارتي التعليم والصحة، وإصدار نشرات توعوية معتمدة من الجهات الصحية على هيئة تصاميم، وأفلام تعريفية وتوعوية. وحرصت وزارة التعليم على تزويد إدارات التعليم بأسماء وبيانات المسؤولين عن التعامل مع فيروس كورونا، وكذلك اللجنة الوطنية للصحة المدرسية لتوحيد الجهود لمكافحة المرض وسبل الوقاية منه، إضافة إلى التأكد من السلامة البيئية للمدرسة، وتزويد جميع المرشدين الصحيين بدليل التعامل مع الأمراض المعدية في المدارس (وزارة التعليم،٢٠٢٠).

وفي الرابع عشر من شهر رجب لعام ١٤٤١هـ، قررت وزارة التعليم تعليق الدراسة مؤقتاً في جميع مناطق ومحافظات المملكة حتى إشعار آخر. وشمل القرار مدارس ومؤسسات التعليم العام والأهلي والجامعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الحكومية والأهلية. ووجهت الوزارة بتفعيل المدارس الافتراضية والتعليم عن بُعد خلال فترة تعليق الدراسة، وبما يضمن استمرار العملية التعليمية بفاعلية وجودة. وكخطة بديلة لاستمرار تعليم طلاب وطالبات التعليم العام في المملكة، بدأت وزارة التعليم فور تعليق الدراسة كإجراء احترازي للوقاية من انتشار فيروس كورونا بتطبيق التعليم العام عن بُعد عبر خمسة خيارات تتمثل في قنوات عين الـ ٢٠ الفضائية وبوابتها الإثرائية ونافذة قنوات عين على اليوتيوب وبوابة المستقبل وتبذل على مدار الساعة جهودا كبيرة وحثيثة لتسجيل كافة طلاب وطالبات المملكة بمنظومة التعليم الموحد وقد حققت نسبة مرتفعة في ذلك ويتلقى حاليا الطلاب تعليمهم غير المتزامن عبرها (وزارة التعليم).

وتعد تجربة المملكة في التعليم عن بعد باستخدام التقنية، تجربة ناجحةً، مقارنة بكثير من الدول غيرها، وذلك نظير الاستثمار المتواصل في البنية التحتية الرقمية الحديثة والمنصات الحكومية الرقمية المتطورة، حيث وفرت القدرات الرقمية للمملكة أساسا متينا لكل القطاعات للتعامل بسرعة وكفاءة مع جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد – ١٩.

وفي هذا الصدد؛ نوهت " إحدى مدونات "البنك الدولي" بالقدرات الرقمية المتطورة للمملكة في الاستجابة للطلب الهائل على الاتصالات والبيانات من خلال تنفيذ عديد من الإجراءات مثل زيادة السرعة وقدرة البيانات، وتوفير الخدمات المجانية، وفتح النطاقات وتعزيز إدارة الشبكة. وأوضحت أن سرعة الإنترنت في المملكة كانت ترتفع بمعدلات سريعة خلال الأعوام الماضية، وحافظت على سرعة عالية نسبيا عند ٥٩.٢٤ ميجابت/ الثانية، على الرغم من زيادة الطلب أثناء الوباء، كما أن المملكة واصلت تعزيز البنية التحتية الرقمية من خلال نشر شبكات G5 والاستثمار في ٦٥٠٠ برج جديد، لافتة إلى أن الاستثمار في البنية التحتية الرقمية الحديثة هو جزء من مستهدفات "رؤية السعودية ٢٠٣٠". وأصبحت بوابة التعليم الوطنية "عين" القناة الرئيسة للتعليم لأكثر من ستة ملايين مستخدم. (البنك الدولي، ٢٠٢٠)

والمتأمل في هذا القرار هو أنّ تعليق الدراسة الحضورية للمدارس يأتي تطبيقاً لمبدأ التباعد الاجتماعي للحدّ من تقشي الفيروس، وفي ذات الوقت تقديم بدائل تعليمية لضمان استمرار العملية التعليمية سبقها تهيئة الميدان لهذا النوع الجديد من البدائل التي تقع تحت ما يسمى بالتعليم عن بعد، كما أن وتيرة الاستعداد ارتفعت في زمن قياسي وقدمت حزمة من الحلول لمساعدة الطلاب والطالبات على مواصلة تعليمهم عن بعد.

٣. التجارب الدوليّة في إعادة استمرار الدراسة بعد جائحة فيروس كورونا كوفيد ـ ١٩ على نظم التعليم في العالم

إنّ المتأمل في التجارب والممارسات الدولية حول استجابة أنظمة التعليم لجائحة كورونا، يلاحظ وجود قدر كبير من التشابه في الإجراءات التي قامت بها دول العالم، والتي تركزت بشكل عام في بناء منظومات إلكترونية لإتاحة فرص استمراريّة الدراسة، وعد انقطاع الطلبة في مراحل التعليم المختلفة عن التعليم، واستمرارهم في التعلم عن بعد حفاظاً على سلامتهم واتخاذاً للتدابير الوقائيّة من فيروس كورونا المستجدّ كوفيد ـ ١٩.

ونظراً لصعوبة الأوضاع وتنوعاتها في جميع أنحاء العالم، فقد خاضت البلدان المختلفة حالياً في مراحل مختلفة من حيث كيفية التخطيط لإعادة فتح المدارس وتوقيت ذلك. وعادة ما تُتخَذ هذه

القرارات من قبل الحكومات، وغالباً عبر حوار مع الجهات الصحية، حيث يتم أخذ وضع الصحة العامة بالاعتبار، والفوائد والأخطار المتأتية عن استئناف التعليم، وعوامل أخرى، وباستخدام أفضل السبل الممكنة، رغم التفاوت في الكيفية التي بدت عليها هذه العملية، وذلك اعتماداً على السياق المحلي، ووفق متطلبات التطور المستمر للوضع، مما يستدعي التحلي بالمرونة والاستعداد للتكيّف مع المستجدات (Unicef,2020) .

وإن الدارس للتجارب التعليميّة لعددٍ من الدول في تعاملها مع هذه الأزمة، وتعاطيها معها في مجمل التفاعلات المختلفة من حيث تعليق الدراسة، واستمراريتها، والإجراءات والتدابير التي تم اتخاذها في هذا الصدد. يرى أن تفشي أزمة كورونا وعمليات الإغلاق على المستوى الوطني، تعدّ أفضل اختبارٍ لتدخلات تكنولوجيا التعليم للتعلم عن بعد.

وقامت العديد من الدول بتعزيز التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة، وشمل ذلك فرض ودعم الإجراءات الوقائية في المدارس ووضع بروتوكولات لمعالجة المدارس للأمراض والحالات المحتملة، كما في (مصر وروسيا وبيلاروسيا) واستخدام البنية التحتية لنظام التعليم والموارد البشرية لمعالجة انتشار العدوى في المجتمعات المحلية كما في (ليبيريا وسيراليون) ؛ والحد من الاتصال الجسدي عن طريق الحد من الأنشطة الاجتماعية وخارج المنهج كما في (سنغافورة ، روسيا) أو الإغلاق الانتقائي للمدارس كما(البرازيل والهند وكندا وأستراليا). وكذلك إغلاق المدارس على الصعيد الوطني، وهو الخيار الأكثر استخدامًا على مستوى العالم، مع استخدام مصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم، كما في (الصين وإيطاليا وفرنسا وألمانيا والمملكة العربية السعودية وفيتنام ومنغوليا) (World Bank,2020).

وفي تجربة اليابان يلاحظ أن المدارس قد أُغلقت بنهاية شهر مارس من عام ٢٠٢٠م، وذلك للحدّ من تفشي فايروس كورونا المستجدّ. وبدأت في إعادة فتح بعض المدارس، واستمرار الدراسة بها منذ أوائل شهر مايو من العام نفسه، مع إعطاء الأولوية للطلاب في عامهم الأول لكل مرحلة دراسية (رياض أطفال – ابتدائي – متوسط – ثانوي) وعودة باقي الصفوف بشكل تدريجي بعدهم بعدة أسابيع. وقررت الحكومة أن تبقى بعض المدارس في المدن أو المناطق المتضررة مغلقة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

بينما تم التأكيد على تلك المدارس التي أعيد فتحها بأن تتخذ حزمةً من التدابير الاحترازية، والإجراءات الوقائيّة مثل: منع التجمعات داخل الفصول، إلغاء الفصول الدراسية الصغيرة، ارتداء الأقنعة الواقية، وتنويع أوقات اليوم الدراسي، وتفويج الطلاب للحضور للمدرسة بشكل مجموعات

صغيرة. وفي إطار العودة لاستئناف الدراسة؛ تم اعتماد قرار يقضي بفتح المدارس بشكل تدريجي حسب الضرر على المدينة أو المنطقة مع الالتزام بالاحترازات الوقائية، ومنع التجمعات الطلابيّة، واغلاق الفصول الدراسية الصغيرة، وتقسيم اليوم الدراسي (straitstimes,2020).

وأغلقت بريطانيا مدارسها في مارس من العام ٢٠٢٠ في إجراء احترازي للحد من تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، ثم أعادت فتحها في أوائل يونيو من العام نفسه، بعد أن كانت قد أوقفتها بسبب تأثير جائحة كورونا. ولكن كانت إعادة بريطانيا لفتح المدارس قد جاءت بشكل جزئي وليس كليّاً. فيما اختارت الحكومات في اسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية انتظار الإعلان حتى أغسطس ٢٠٢٠ أو في وقت لاحق. وقد اختلفت العودة للمدارس بشكل كبير، حيث أبقت أكثر المقاطعات مدارسها مغلقة. وقامت الحكومة البريطانيّة بتشجيع عودة المدارس خاصة رياض الأطفال والصف الأول ابتدائي والصف السادس ابتدائي- التي حددتها الحكومة البريطانية على أنها "سنوات انتقالية رئيسية"، والحكومة تشجع العودة إلى المدرسة، بشكلٍ اختياريّ وليس إلزاميّ(Nfer,2020).

وفي شهر فبراير من العام ٢٠٢٠، ، بدأ ما يقرب من ٢٠٠ مليون من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية في الصين الفصل الدراسي الجديد عبر الأنترنت، عقب إغلاق جميع المدارس بسبب تفشي فيروس كورونا. ووفقاً لليونسكو؛ فقد شرعت وزارة التعليم الصينية في تنفيذ برنامج ضخم وواسع للتعليم عبر الإنترنت، حيث أطلقت مبادرة بعنوان "المدارس مغلقة لكن التعلم مستمر". ونظمت مؤتمرات عن بعد مع إدارات المدارس، ودعمت منصات التدريب والتعليم عن بعد على الأنترنت لتقديم الدورات التدريبية للقائمين على تنفيذ هذه المبادرة، وعززت خدمات الاتصال والبث المباشر للدروس التعليمية، وتضمنت الخدمات الحكومية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة، ومعلومات حول فيروس كورونا وسبل الوقاية منه والحدّ من انتشاره. وقد أُعيد فتح المدارس في أوائل شهر مايو من العام نفسه، ولكن تم اتخاذ عددٍ من الإجراءات الوقائيّة، مثل: إخضاع الطلبة لفحص درجة الحرارة، وارتداء الكمامات الطبية، والدخول والمغادرة في أوقات محددة لتجنب الازدحام. (اليونسكو، ٢٠٢٠)

وقد أبدى النظام التعليمي في الصين حنكةً في التصدي لأزمة مرض كوفيد-١٩ (فيروس كورونا) . الذي بدأ في الظهور منها . ولا سيما فيما يخص جودة المرافق التي أتاحها للتعلّم عن بعد، والقدرة الهائلة على تلبية مختلف الاحتياجات، والذي تمكنت من خلاله من إقامة شراكات جمعت بين الهيئات الحكومية على الصعيدين الوطني والمحلي والقطاع الخاص والمجتمع المدني

كي يتسنى لها تعزيز قدراتها من خلال توفير المزيد من الموارد التعليمية على غرار مواقع التواصل الاجتماعي والبث التلفزيوني على سبيل المثال (اليونسكو،٢٠٢٠).

وفي كوريا الجنوبيّة أغلقت المدارس في أواخر فبراير من العام ٢٠٢٠م، بسبب الإجراءات الاحترازية للحدّ من تفشي جائحة فيروس كورونا المستجدّ، ثم كانت عودة المدارس في مطلع شهر مايو من العام نفسه، بدايةً بطلاب المرحلة الثانوية، مع الالتزام بمجموعةٍ متنوعةٍ من التدابير الاحترازيّة للحد من أي انتشار محتملٍ، بما في ذلك لبس أقنعة للطلاب ووضع أغطيةٍ بلاستيكيةٍ على مكاتبهم ومع فحص دوري لدرجات الحرارة (وزارة التعليم،٢٠٢٠).

وأعلنت الدنمارك عن إغلاق المدارس في ١١ مارس من العام ٢٠٢٠م، ولكنها أعادت فتحها بعد مرور شهر واحدٍ فقط، لتصبح بذلك أول دولة في أوروبا تُعيد فتح مدارسها عقب تفشي الجائحة، حيث جرى في البداية تشغيل جميع المدارس الابتدائيّة تقريباً، ثم عاد الطلاب الأكبر سناً إلى المدارس في آواخر شهر مايو، على الرغم من أن بعض الآباء أبقوا أبناءهم في المنازل، إلا أن الكثيرين التزموا بتطبيق الاحترازات كالتعقيم، والتباعد الاجتماعي، بما في ذلك أن المقاعد الدراسيّة يجب أن تكون على بعد حوالي ستة أقدام وتتخللها فترات راحة لتجنب التجمعات (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

ونصّت المبادئ التوجيهية المحدثة الصادرة عن وزارة الأطفال والتعليم في الدنمارك، على أنه يجب على كل مدرسة ومؤسسة رعاية أن تقرر كيفية تنفيذ المبادئ التوجيهية الجديدة. وتشمل هذه المبادئ معايير النظافة مثل غسل اليدين كل ساعتين، وغسل الأسطح ، مثل مقابض الأبواب مرتين على الأقل في اليوم. كما يجب تقسيم الفصول الدراسية إلى مجموعات أصغر والحفاظ على مسافة متر واحد كلما أمكن ذلك حسب تقدير المعلم كيف ومتى يتم ذلك. وكانت استجابة كل مؤسسة لتحديد كيفية تنفيذ المبادئ التوجيهية استجابة متفاوتة من مدرسةٍ لأخرى(Thelocal,2020).

٤. الحلول الممكنة والوسائل المستقبلية لضمان استمراريّة التعليم في ظل الأزمات المشابهة لأزمة جائحة كورونا

اتُجهت كثيرٌ من الدول إلى الاعتماد على التعليم الإلكتروني عن بعد، وذلك لضمان استمرارية التعليم خلال توقف الدراسة الحضوريّة بسبب أزمة كورونا المعاصرة، وقد حددت "اليونسكو عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساهم في استمراريّة الدراسة وعملية التعليم خلال أزمة كورونا

الحالية، ومن ذلك: فحص درجة الاستعداد واختيار أنسب الأدوات، وضمان إدراج برامج التعلم عن بعد، مع أهميّة حماية خصوصية البيانات وأمن البيانات، وإعطاء الأولوية لحلول مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية قبل التدريس، وتخطيط الجدول الدراسي لبرامج التعلم عن بعد، وتقديم الدعم للمعلمين وأولياء الأمور بشأن استخدام الأدوات الرقمية، والدمج بين الوسائل المناسبة والحد من عدد التطبيقات والمنصات، ووضع قواعد التعلم عن بعد ومراقبة عملية تعلم الطلاب، وتحديد مدة وحدات التعلم عن بعد استنادًا إلى مهارات التنظيم الذاتي للطلاب، ومناقشة استراتيجيات التكيف عند مواجهة صعوبات عمليّة التعلم (UNESCO,2020).

وللتعليم عن بعد مزايا متعددة، والتي من أبرزها أنه يوفر المادة العلمية للطلاب طوال الوقت ويسمح بالتواصل بين المعلمين والطلاب طوال الوقت، فلم يعد التواصل بينهم يقتصر على ساعات اليوم الدراسي. وكذلك لأنه يقلل القلق والتوتر الذي قد يتعرض له الدارسون في مواقف التعلم التقليدية، ويمنحهم حالة من الهدوء تساعد على التركيز. إلى جانب أن فيروس كورونا قاد إلى استخدام التكنولوجيا على نحوٍ وسع، بعد أن ألغى التعلم الحضوري في قاعات الدراسة التقليدية. فلم يعد التعلم عبر الإنترنت يقتصر على فئات بعينها، فقد تحول الأمر في قطاع التعليم إلى تكنولوجيا إجبارية.

ورغم ذلك فإن التعليم التقليدي والذي يقصد به التعليم الحضوري يظل هو الأساس، ولذا فقد سارعت العديد من الدول لإعادة فتح المدارس وسمحت بالحضور لها، وحددت خططاً للعودة، كما رسمت للمدارس وللقادة التعليميين بروتوكولات واحتياطات يتعين اتخاذها لمنع انتشار فيروس كوفيد-١٩. كما سارعت عدد من الجهات والمنظمات المختصة بالمجالات التعليمية والصحية والسكانية، ومنها اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو والبنك الدولي وغيرها من الجهات، لنشر توجيهات جديدة حول إعادة فتح المدارس، وتعرض هذه التوجيهات الأسئلة التي يجب طرحها، والخطوات التي يجب اتخاذها قبل إعادة فتح المدارس وأثناء ذلك وبعده، وذلك لحماية سلامة الطلاب والمعلمين والموظفين والأسر يجب أن تكون إعادة فتح المدارس متسقة مع الاستجابة الصحية العامة لكوفيد-١٩ في البلد المعني، وذلك لحماية الطلاب والموظفين والمعلمين وأسرهم. ومن الطبيعي أن يكون لدى الناس أسئلة كثيرة أثناء هذه الفترة الحافلة بالقلق وإيقاف الدراسة.

ومن بين الإجراءات العملية الأخرى التي بوسع المدارس اتخاذها:

• التدرّج في بدء اليوم الدراسي وإنهائه، بحيث يبدأ وينتهي في أوقات مختلفة لمجموعات مختلفة من الطلاب

• التدرّج في أوقات تناول الوجبات

• نقل الصفوف إلى أماكن مؤقتة أو إلى خارج المبنى.

• تنظيم دوام المدارس على فترات، بغية تقليص عدد الطلاب في الصفوف. إلى جانب أهمية تقديم دروس تعويضية، وبرامج تعليمية بَعد انتهاء اليوم الدراسي، أو وظائف تكميلية لينجزها الطلاب في منازلهم. ونظراً لاحتمالية أن العديد من المدارس ربما لن تفتح بدوام كامل أو لجميع الصفوف، فقد تطبّق المدارس نماذج 'التعليم الهجين'، وهو مزيج من الدروس في الصفوف والتدريس عن بُعد، الدراسة الذاتية من خلال تمارين يأخذها الطلاب إلى منازلهم، والتعليم عبر البث الإذاعي أو التلفزيوني أو الإنترنت (Unicef,2020).

وقد أصدر المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها في المملكة، دليلاً عملياً للتدابير والإجراءات التي ينصح بإتباعها في البيئة المدرسية للوقاية من كورونا كوفيد-١٩ في المدارس، والتي اشتملت على توعية العاملين والطلاب كافة بماهية المرض وطرق انتقاله ووسائل الوقاية اللازم اتباعها، ونشر ثقافة استخدام عبوات المطهر الكحولي للأيدي خلال اليوم الدراسي، والتوعية بأهمية التطعيم بلقاح الإنفلونزا الموسمية للطلبة والعاملين بالمدارس، والالتزام الصارم بتطهير الأسطح البيئية بشكل روتيني بمطهرات معتمدة من وزارة الصحة، والتهوية الجيدة، ومتابعة الحالات المصابة والمخالطين لها ومنعها من الحضور للمدارس (وقاية، ٢٠٢٠).

ولعلّ من أبرز ما يمكن تعلمه من انتشار هذه الجائحة، هو ضرورة التأهب، وإعداد مجموعة من السيناريوهات المحتملة وخطط الطوارئ المدروسة، وأيضاً فنيات التكيف والتواءم مع الأوضاع المماثلة مستقبلاً تحسباً لكل شيء، ونشر حملات التوعية والتثقيف، وإعداد البروتوكولات الوقائية والتعريف بها، والتهيئة لبدائل التعلم، وتعزيز البنية الرقميّة والتقنيّة، والاستثمار في الأنظمة التي تواكب المستقبل ومستجدات الحياة المعاصرة.

- **النتائج والاستنتاجات**

من خلال ما سبق، خرج الباحث بالاستنتاجات التالية:

- أن البنية التحتية الرقمية والأسس والإمكانات التقنية في المملكة العربية السعودية جيدة وساهمت في تسهيل استمرارية الدراسة ونجاح عملية التعليم عن بُعد.

- أهمية العناية بوضع خطط للطوارئ في المجال التعليمي، وقبل وقوع الأزمات مع تحديد السيناريوهات والبدائل المحتملة وإعداد وتأهيل فرق متخصصة لذلك.

– أنّ إصدار أدلة تنظيميّة وإرشاديّة للمدارس والمعلمين والمعلمات والطلبة وللقيادات التعليميّة للمجتمع المحلي، لتقديم الدعم الفني والمعرفي والنفسي خلال الأزمات، مثل أزمة كورونا، من شأنه أن يساهم في تعزيز البيئة المدرسية الآمنة للطلبة والعاملين بالمدرسة.

– المحك الحقيقي للنجاح في الأزمات يكمن في سرعة الاستجابة والتفاعل المرن مع المعطيات، والقدرة على الاستمرارية، والإفادة من التجارب الدوليّة الناجحة، والتفكير في صناعة حلول استباقية.

– حملت التقارير والأدبيّات المتعددة ميولاً نحو الإشادة بتجارب عدد من النظم التعليميّة الدوليّة التي أصرت على مواصلة التعليم عن بعد عبر منظوماتها التكنولوجيّة الجيدة.

– أحدثت أزمة كورونا نقلة واسعة في مختلف مجالات التعلم والمناهج وطرق التدريس والتقويم، ودور المدرسة والمعلم والأسرة والعامل التقني، وساهمت في إسراع عجلة التغير التربوي والذي هو عادةً لا يتم إلا ببطء شديد جداً.

– أن الموارد التعليمية الرقمية وشبكات الاتصال المتكاملة، تساهم في تطوير المناهج الابتكارية والبرامج الدراسية والمسارات التعليمية البديلة خلال الأزمات، وتثري مواقف التعلم والتعليم عن بعد، من خلال توفير خيارات المواد التعليمية المقروءة والمسموعة والمرئية، مما جعلها تشكّل عنصراً مرجحاً لتفاوت نجاح وفاعليّة النظم التعليميّة الدوليّة فيما بينها خلال أزمة جائحة كورونا.

- **التوصيات :**

– توصي الدراسة بأهمية مضاعفة دعم البنية التقنية وتحديثها باستمرار للوفاء بالمتطلبات اللازمة لضمان استمرارية الدراسة عند وقوع الأزمات المختلف، وتدريب المعلمين والمعلمات على مهارات واستخدامات التعليم الالكتروني E-learning.

– توصي الدراسة بأهمية إعداد فريق متكامل من الكوادر لإدارة الأزمات والكوارث، وتخصيص أقسام متخصصة لذلك في الإدارات والمناطق التعليمية، وتعهد تأهيلهم وتدريبيهم.

– دعم التطوير المهني المستمر للمعلمين والمعلمات بطريقة مرنة وعلى رأس العمل، وتقديم دورات مكثفة لتدريبهم على التعامل مع الأزمات والحالات الطارئة في المدارس.

– توصي الدراسة بضرورة تكثيف المضامين الصحية العملية التوعوية في المناهج والمحتويات والأنشطة التعليميّة المقدمة للطلبة، بما في ذلك المفاهيم والحقائق المتصلة بالوبائيات، وتنمية المسؤولية الفردية والمجتمعية، والعلاقات والتفاعلات في أثناء الأزمات والتوترات وإدارة الذات خلال الأزمات.

المراجع

الأعرجي، عاصم محمد؛ ودقامسة، مأمون محمد.(٢٠٠٠). إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى. *مجلة معهد الإدارة العامة*، ٣٩ع ٤. الرياض.

الألفي، أشرف عبده حسن. (٢٠٠٣). *إدارة ازمات التعليم في مصر: دراسة تحليلية مستقبلية. (رسالة دكتوراة غير منشورة).*جامعة المنصورة. مصر.

أبو خليل، محمد إبراهيم (٢٠٠١). موقف مديري مدارس التعليم الأساسي من بعض الأزمات والتخطيط لمواجهتها، *مجلة مستقبل التربية العربية*. مجلد٧. ع (٢١). القاهرة. مصر.

الخضيري، محسن أحمد. (٢٠٠٣) *إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية* . ط ٢. مكتبة مدبولي. القاهرة. مصر.

خطاب، عايدة سيد. (١٩٩٢). أصول الإدارة. ط ١. مكتبة عين شمس. القاهرة. مصر.

الحبيشي، عزاء بنت حميد. (٢٠١٧). إجراءات الوقاية والتجهيز المسبق لحماية الأروح والممتلكات المدرسية من آثار الكوارث. *(رسالة ماجستير غير منشورة).* عمان.

الخطيب، محمد شحات.(٢٠٢٠). إدارة أزمة جائحة (COVID-19) لدى الحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولى عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

دروس تربوية عالمية. *المجلة العربية للنشر العلمي*. ع (٢١). ٢ – تموز –٢٠٢٠ م. الأردن.

الزهراني، سوسن ضيف الله يحي.(٢٠٢٠). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعلمية تماشيا مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا. *المجلة العربية للتربية النوعية*. مجلد ٤. ع (١٤). مصر.

العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٠). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. دار الزهراء. الرياض.

المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها "وقاية" ،(٢٠٢٠). *التدابير الوقائية من كورونا كوفيد-١٩ في المدارس*. استرجعت في ٨ يوليو ٢٠٣٠

من: https://covid19.cdc.gov.sa/ar/professionals-health-workers-ar/preventive-measures-in-schools-ar/

كحيل، أمل. (٢٠١٥). أنموذج مقترح لتطوير إدارة الأزمات في مدارس التعليم ما قبل الجامعي في ضوء الفكر الإداري المعاصر. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. مجلد ٣١. العدد (٢).

مهنا، محمد نصر. (٢٠٠٤). إدارة الأزمات قراءة في المنهج. مؤسسة شباب الجامعة للنشر. الاسكندرية. مصر.

منظمة الصحة العالمية.(٢٠٢٠). *ما هو فيروس كورونا؟* استرجعت في ١٢ يوليو ٢٠٢٠ من: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus.

وزارة التعليم، (٢٠٢٠). *عرض تقديمي عن العودة للمدارس لعام ١٤٤٢هـ والنماذج التشغيلية المحتملة والتعليم عن بعد*. استرجعت في ٢٠٢٠/٧/٢٧ من: https://www.moe.gov.sa/search/pages/results.aspx

وزارة الصحة السعودية.(٢٠٢٠). *التوعية الصحية ـ فيروس كورونا الجديد*. استرجعت في ١٣ يوليو ٢٠٢٠ من: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness

اليونسكو. (٢٠٢٠). *التعليم العالي الرقمي*. استرجعت في ٨ يوليو ٢٠٢٠ من: https://ar.unesco.org/themes/higher-education/digital

اليونسكو، (٢٠٢٠). *كيف تكفل الصين انتظام التعلّم في ظلّ تعطّل الدراسة بسبب فيروس كورونا*. استرجعت في ٢٨/٧/٢٠٢٠ من: https://ar.unesco.org/

Adams, C. M., & Kritsonis, W. A. (2006). An analysis of secondary schools crisis Management preparedness. National Journal for Publishing and Mentoring, 1(1).

Barnum, Matt (2020-03-09). "Should schools close due to coronavirus? Here's what research says". Retrieved on 18-6-2020 from: https://www.chalkbeat.org.

CNN, (2020). Do your children have to return to school under the Corona virus? These studies do not recommend this. Retrieved on 11 July 2020 from: https://cnn.com/amphtml/health/article/2020/05/08/schools-reopening-coronavirus-childrenl.

Straitstimes,(2020). Japan faces second wave of infections in Tokyo and Fukuoka. Retrieved in 26-7-2020 from https://www.straitstimes.com/asia/east-asia/japan.

Thelocal,(2020) . Older pupils prepare to return to school as Denmark begins next stage of reopening . Retrieved in 26-7-2020 from: https://www.thelocal.dk/20200517/denmark

UNESCO,(2020). how-plan-distance-learning-solutions-during-temporary-schools closures. Retrieved in 23-7-2020 from: https://web.archive.org/web/20200318210737/https://en.unesco.org/news

Nfer,(2020). Schools' responses to Covid-19: Returning pupils to school. Retrieved in 26-7-2020 from

https://www.nfer.ac.uk/return-of-pupils-to-school-schools-responses-to-covid-19.

Unice,(2020). What would be going back to school in the Covid-19 pandemic Retrieved on 10 July 2020 from: https://www.unicef.org.

World Bank (2020). Managing the impact of COVID-19 on education systems around the world: how countries prepare, adapt and plan for recovery. Retrieved June 27, 2020 from: https://blogs.worldbank.org.

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع استمرارية التعليم ما قبل الجامعي في المملكة العربية السعودية خلال أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد(COVID -19) في ضوء تجارب عددٍ من الدول المختلفة. وتم استخدام المنهج الوصفي بمدخليه التحليلي والمقارن، وذلك بالرجوع إلى أهم الأدبيات والتقارير المنشورة ، التي تناولت موضوع آثار جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد . ١٩ على التعليم ما قبل الجامعي تحديداً، من حيث إيقاف أو تعطيل ذهاب الطلاب للمدارس للحد من تفشي الجائحة. وكذلك التعرف على واقع الإجراءات التي تم اتخاذها في المملكة العربية السعودية من أجل استمرارية العملية التعليمية في هذه الظروف، مع تناول التجارب والممارسات التي تمت في عددٍ من الدول. ومن أبرز النتائج التي تم التوصل لها: أن البنية التحتية الرقمية والأسس والإمكانات التقنية في المملكة العربية السعودية جيدة وساهمت في تسهيل استمرارية الدراسة ونجاح عملية التعليم عن بُعد، وأهمية العناية بوضع خطط للطوارئ في المجال التعليمي، وقبل وقوع الأزمات مع تحديد السيناريوهات والبدائل المحتملة وإعداد وتأهيل فرق متخصصة لذلك. وأن النجاح في تجاوز الأزمات يكمن في سرعة الاستجابة والتفاعل المرن مع المعطيات، والقدرة على الاستمرارية، والإفادة من التجارب الدوليّة الناجحة، والتفكير في صناعة حلول استباقية.

Abstract:

This study dealt with the issue of continuity of pre-university education in the Kingdom of Saudi Arabia during the emerging crisis epidemic of Corona virus (COVID-19) in light of the experiences of a number of different countries. The descriptive approach was used in its analytical and comparative approach, by referring to the most important literature and published reports, which dealt with the topic of the effects of the emerging Corona Virus pandemic as a benefit 19-in particular at pre-university education, in terms of stopping or disrupting students going to schools to reduce the pandemic outbreak. As well as identifying the reality of the measures taken in the Kingdom of Saudi Arabia for the continuity of the educational process in these circumstances, while examining the experiences and practices that have taken place in a number of countries. Among the most prominent results reached: that the digital infrastructure, foundations and technical capabilities in the Kingdom of Saudi Arabia are good and have contributed to facilitating the continuity of the study and the success of the distance education process, and the importance of caring for the development of contingency plans in the educational field, before the occurrence of crises with the identification of scenarios and possible alternatives and the preparation and rehabilitation Specialized teams for that. And that success in overcoming crises lies in the speed of response and flexible interaction with the data, the ability to continue, benefit from successful international experiences, and think about creating proactive solutions.